

## القيود الإسرائيلية على الحق في حرية الحركة

مطوية صادرة عن مركز بديل. كانون أول 2014

تلقي هذه المطوية الضوء على أبرز السياسات التي تطبقها إسرائيل في تقييدها لحق الشعب الفلسطيني في حرية الحركة والتنقل، ومدى تأثير هذه السياسات على حياة الشعب الفلسطيني. منذ إقامتها، تفرض إسرائيل قيوداً مشددة على حرية الحركة والتنقل، الأمر الذي يساهم في عزل التجمعات الفلسطينية. يتم ذلك من خلال فرض عوائق إدارية-قانونية، مثل نظامي الإغلاق والتحصير، وحدود فيزيائية مادية مثل جدار الضم والفصل العنصري والحواجز، والمعابر.

## الحق في حرية الحركة بحسب القوانين والأعراف الدولية

الحق في حرية الحركة معترف به دولياً، وهو حق راسخ في عدّة نصوص في القوانين والأعراف الدولية، ويؤكد على حق سكّان الأراضي المحتلة في التنقل بحرية داخل تلك الأراضي وحريتهم في العودة إلى بلادهم. كما ويطالب القانون الدولي الإنساني دولة الاحتلال بتأمين سلامة ورفاهية سكّان الأراضي المحتلة، والحفاظ على ظروف حياة طبيعية لهم قدر المستطاع.

“لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة”، كما و”يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليها” (المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

“لكل فرد حرية التنقل واختيار مكان سكناه في أي مكان في نطاق الدولة التي يتواجد فيها بشكل شرعي”، كما “يحق لأي فرد أن يغادر أية دولة بحرية بما في ذلك دولته هو” (المادة 12 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية)

تنبع أهمية الحق في حرية الحركة والتنقل من كونه شرطاً حيوياً لتطبيق وممارسة حقوق الإنسان الأخرى المثبتة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن ضمن هذه الحقوق: الحق في العمل، الحق في ظروف حياة لائقة، الحق في الصحة، الحق في التعليم، والحق في حماية الحياة العائلية.



بالشراكة مع ٣ مؤسسات قاعدية في المخيمات: مركز بديل ينتج سلسلة أفلام وثائقية قصيرة



الفيلم الأول:  
تقييد الحق في حرية الحركة والتنقل

بعنوان: قيود على حرية الحركة والتنقل  
أنتج بالشراكة مع مركز لاجئ - مخيم عابدة



الفيلم الثاني:  
اعتداءات المستعمرين اليهود

بعنوان: أنا من هنا، وهذه أرضي  
أنتج بالشراكة مع مركز يافا الثقافي - مخيم بلاطة



الفيلم الثالث:  
الحرمان من الانتفاع من الأرض والمصادر الطبيعية

بعنوان: وجودنا مقاومة  
أنتج بالشراكة مع مؤسسة شرق - مخيم الدهيشة

لمشاهدة هذه الأفلام الرجاء زيارة حسابنا على موقع فيميو: <http://vimeo.com/badilresourcecenter>



## ما المقصود بالحق في حرية الحركة؟

يعرّف الحق في الحركة بأنه الحرية في التنقل من مكان لآخر، والحق في مغادرة البلاد والرجوع إليها، إضافة إلى حرية التنقل واختيار مكان الإقامة داخل حدود كل دولة.

حاجز عورثا، نابلس، ٢٠١٣ (التصوير: أيمن اللوباني)



حاجز حوارة، نابلس، ٢٠١٢ (المصدر: وكالة وفا)



حاجز الطيبة، طولكرم، ٢٠١١ (المصدر: وكالة وفا)



حاجز جيوس، قلقيلية، ٢٠١١ (المصدر: وكالة وفا)



## الأثر على قطاعي الاقتصاد والتجارة

نتيجة للإغلاق، والحواجز، وفصل الضفة الغربية عن القدس، وقطاع غزة، والتعقيدات المفروضة بفعل نظام التصاريح، فقد آلاف العمال الفلسطينيين أماكن عملهم في القدس وفي إسرائيل. وفي داخل الضفة الغربية، تمنع التقييدات وصول الفلسطينيين الى أماكن عملهم في المدن، وساهمت بشكل كبير من الحد في شحن البضائع بين المدن والقرى المنتشرة في الضفة الغربية، وما بين الضفة وقطاع غزة. أدى كل ذلك الى ارتفاع على أسعار البضائع بشكل كبير، وأصبحت التجارة بين مناطق الضفة الغربية مكلفة وغير مربحة. كما أن القيود التي تفرضها إسرائيل على المعابر التجارية بين الضفة الغربية والداخل، تلحق ضرراً بالغاً بالعلاقات التجارية للموردين والمصدرين الفلسطينيين مع العالم الخارجي.

أحد الحواجز العسكرية في الضفة الغربية، أيار ٢٠١٣ (المصدر: EAPPI)



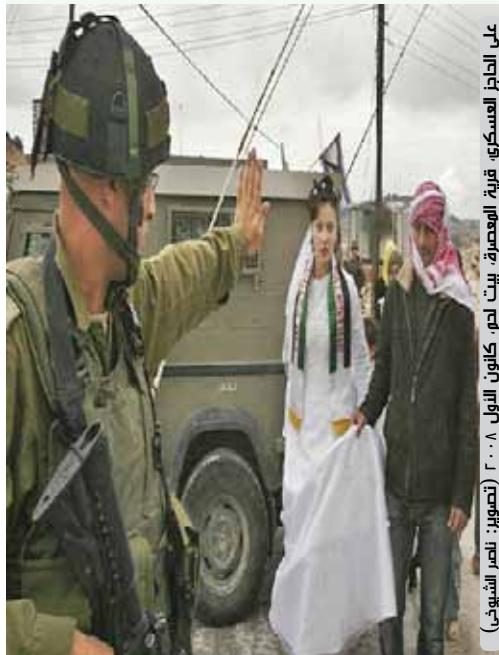
## الأثر على قطاع الزراعة

تؤدي القيود على حرية الحركة إلى عرقلة وصول المزارعين الفلسطينيين في الضفة الغربية الى أراضيهم الواقعة في مناطق التماس أو الأراضي الواقعة خلف جدار الضم والفصل العنصري. أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة بقطاع الزراعة في العديد من المناطق، وتحديدًا في غور الأردن، والمنطقة العازلة في قطاع غزة، والمناطق المحاذية للمستعمرات اليهودية، الطرق الالتفافية، مناطق إطلاق النار، ومعسكرات جيش الاحتلال الإسرائيلي.

## الأثر على الحياة العائلية والعلاقات الاجتماعية

يمس تقييد حرية الحركة للفلسطينيين بحق التمتع بحياة عائلية والحفاظ على علاقات اجتماعية متواصلة، سواء كان ذلك في نفس المنطقة الجغرافية، أو في المناطق المحاصرة، و"مناطق التماس"، مثل غور الأردن، والبلدة القديمة في الخليل، وجبال جنوب الخليل، أو ما بين أجزاء فلسطيني 48، وغزة والضفة والشتات. لا يقتصر هذا المس على حقوق الاسرة، ولم الشمل فحسب، بل وعلى حق الالتقاء بصورة روتينية لأبناء العائلة، كتقييد الالتقاء في الأفراح والمناسبات العائلية والاجتماعية.

على الحاجز العسكري، قرية المحصرة، بيت لحم، كانون الأول ٢٠٠٨ (التصوير: ناصر الشوبقي)



## السياسات والإجراءات الإسرائيلية التي تقيد حق الفلسطينيين في الحركة والتنقل

### سياسة الاغلاق

اعتادت اسرائيل الاعلان عن اغلاق "المناطق" بصورة مفاجئة او خلال الاعياد الاسرائيلية، وهي بهذا الاجراء تمنع حركة الفلسطينيين سواء للسفر الى خارج البلاد، او التنقل ما بين القدس والضفة وداخل الخط الأخضر.



حاجز حوارة، نابلس. ٢٠١٠ (المصدر: worldpress.com)

### المعيقات المادية

تغلق اسرائيل العديد من الطرق الفرعية التي تتصل بعدد من الشوارع الرئيسية في الضفة بواسطة المئات من المعيقات المادية، مثل الكتل الترابية، مكعبات الباطون، والبوابات الحديدية. تحد هذه المعيقات من حرية الحركة والتنقل، وخصوصاً مرور السيارات في حالات الطوارئ، كما ويوجد المازة صعوبة في تجاوزها، خصوصاً المرضى، المسنون، النساء الحوامل، والأطفال.

### الحواجز العسكرية الإسرائيلية

تشكل الحواجز العسكرية التي تنصبها اسرائيل داخل الضفة الغربية، وما بين الضفة الغربية والقدس والخط الأخضر، عائقاً كبيراً أمام حرية تنقل الفلسطينيين، وتحدّ التواصل الجغرافي الطبيعي. منذ توقيع اتفاقية أوسلو في العام 1993، قسّمت اسرائيل الضفة الغربية إلى ستة معازل جغرافية أساسية: شمال الضفة الغربية، وسط الضفة الغربية، جنوب الضفة الغربية، منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت، جيوب جدار الضم والفصل العنصري، وشرقي القدس.

مع بداية عام 2014، تمّ إحصاء ما يقارب 99 حاجزاً عسكرياً ثابتاً في الضفة الغربية، من بينها 59 حاجزاً داخلياً في عمق الضفة الغربية، و40 حاجزاً تعتبر نقاط فحص أخيرة قبل الدخول إلى داخل الخط الاخضر، مع العلم أنّ معظم هذه الحواجز يقع على بعد عدة كيلومترات من الخط الأخضر. يشمل هذا الرقم ايضاً 17 حاجزاً منصوباً في المنطقة المصنفة H2 في الخليل. وعلى قسم من الحواجز المقامة في الضفة الغربية، تمنع إسرائيل عبور المركبات الفلسطينية الخصوصية، باستثناء من يحملون تصاريح خاصة، وتسمح بمرور المواصلات العامة والمركبات التجارية فقط. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الجيش الإسرائيلي ينصب على امتداد شوارع الضفة الغربية المئات من الحواجز الفجائية المتنقلة.

## الأثر على حياة الفلسطينيين

ينشأ عن التقييدات التي تفرضها حكومة اسرائيل على الحق في حرية الحركة والتنقل تأثيرات جسيمة على مجمل حياة الفلسطينيين، اذ تُعتبر هذه التقييدات عقاباً جماعياً، وخرقاً واضحاً لاتفاقية جنيف الرابعة، التي تمنع فرض عقوبات جماعية على سكان الإقليم المحتل.

"لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصياً. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد والإرهاب". (المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة)



حاجز عسكري في الضفة الغربية، ٢٠١٢ (المصدر: electronicintifada.net)

## الأثر على قطاع التعليم

تتسبب الحواجز والسواتر الترابية والاعلاق للقري والمدن في إعاقة وصول الطلبة والاساتذة الى مدارسهم وجامعاتهم. وفي مزارع عديدة، يتعرّض الطلاب والأساتذة للاعتقال والاعتداء من قبل جيش الاحتلال أثناء مرورهم على الحواجز العسكرية المنتشرة داخل الضفة الغربية.



حاجز الكنتيتر، مدينة الخليل، اب ٢٠١٤ (تصوير: سهر بدر)

## الأثر على قطاع الصحة والعلاج

تفرض هذه القيود صعوبات على المرضى في الوصول إلى المراكز الطبية داخل الضفة الغربية؛ أو في القدس، وكذلك وصول الأطباء وأعضاء الطواقم الطبية الى اماكن عملهم في المستشفيات. كما أن طواقم الإسعاف والطوارئ تواجه صعوبة في الوصول إلى الجرحى والمرضى.



معبّر رفح، ايلول ٢٠١٣ (تصوير: حاتم موسى)

## الشوارع الممنوعة

بحسب تقارير مؤسسات حقوق الإنسان، حوالي 65 كيلومتراً من شوارع الضفة الغربية مخصصة للاستعمال الحصري للمستعمرين اليهود فقط، ويحظر على الفلسطينيين حتى قطع قسم من هذه الشوارع بالسيارات، مما يقيد وصولهم إلى الشوارع المجاورة التي لا يسري عليها حظر الاستخدام. نتيجة لهذا، يضطر الكثير من الفلسطينيين إلى النزول من السيارات وقطع الشارع سيراً على الأقدام والعثور على مواصلات بديلة في الناحية الأخرى. إضافة إلى ذلك، يُحظر على الفلسطينيين في مدينة الخليل قيادة سياراتهم على ما يقارب 7 كيلومترات من الشوارع الداخلية في وسط المدينة، وفي قسم من هذه الشوارع، يمنع سيرهم على الأقدام أيضاً.



إغلاق شارع في القدس في عيد الغفران، أيلول ٢٠١٣ (تصوير: عفيف عهيرة)

## جدار الضم والفصل العنصري

فرض جدار الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل في عمق الضفة الغربية تقييدات كثيرة على حرية الحركة والتنقل للفلسطينيين. حتى شهر تموز 2013، بلغ عدد البوابات الزراعية المقامة على امتداد الجدار 73 بوابة زراعية. ولغاية شهر شباط 2014، بلغ عدد الحواجز العسكرية المقامة على امتداد الجدار 32 حاجزاً. يتعين على الفلسطينيين الذين يعبرون هذه البوابات والحواجز، سواء للوصول إلى أراضيهم الزراعية أو إلى منازلهم المقامة غربي الجدار، الحصول على تصاريح خاصة ومسبقة من إسرائيل. في حالات كثيرة، يتعين على الفلسطينيين الوقوف مدة طويلة على هذه الحواجز والبوابات حتى يسمح لهم جنود الاحتلال بالمرور.

## نظام التصاريح

تتحكم إسرائيل بحرية الحركة والتنقل للفلسطينيين ما بين الضفة الغربية والقدس وفلسطين 48، من خلال فرضها لنظام التصاريح. يتوجب على جميع الفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية الحصول على تصاريح للدخول إلى القدس وإلى داخل الخط الأخضر، سواء كان ذلك للعلاج، أو العمل، أو التجارة... الخ. إضافة إلى ذلك، يتعين على الفلسطينيين الحصول على تصاريح خاصة للدخول إلى "مناطق التماس"، وهي أراضٍ فلسطينية معزولة تقع بين جدار الضم والفصل العنصري وخط الهدنة لعام 1949. تفرض إسرائيل على أصحاب الأراضي الموجودة في حزام المستعمرات اليهودية والمحاذية لها، الحصول على تصاريح من الإدارة المدنية (العسكرية)، التي قلماً تصدر، للوصول إلى أراضيهم وفلاحتها.



حاجز بيت لحم الشهلي، أيلول ٢٠١١ (المصدر: wordpress.com)



جدار الضم والفصل يطوق بيت لحم، ٢٠١٤ (المصدر: electronicintifada.net)

## المعابر الحدودية

لا تقتصر التقييدات الإسرائيلية على حرية الحركة والتنقل للفلسطينيين داخل حدود الأرض المحتلة عام 1967، وإنما تمتد لتشمل تقييدات على حرية الحركة عبر المعابر الحدودية. تسيطر إسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة على هذه المعابر، وتتحكم بشكل كلي في عملية دخول وخروج الفلسطينيين والأجانب عبر هذه المعابر.



حاجز زعترة، جنوب بيت لحم، نيسان ٢٠١٣ (تصوير: أيمن النوباني)

## سياسة حظر التجول

تشكل سياسة حظر التجول التي تستخدمها إسرائيل كعقاب جماعي ضد الفلسطينيين أحد أبرز الانتهاكات للحق في الحركة والتنقل في الضفة الغربية. يقوم الجيش الإسرائيلي خلال الحملات العسكرية التي ينفذها في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية باستعمال حظر التجول كوسيلة للعقاب، وللمحد من حرية الحركة.

خلال عملية "الجدار الواقي" التي نفذها الجيش الإسرائيلي عام 2002 في الضفة الغربية، خضع معظم الفلسطينيين في المدن والقرى والمخيمات لحظر التجول لمدة تجاوزت أربعة أسابيع. وخلال عملية "طريق الاصرار"، التي بدأها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية بتاريخ 18 حزيران 2002، خضع أكثر من مليوني فلسطيني لنظام حظر التجول لمدة تجاوزت الثلاثة أشهر.



حاجز إيريز - غزة، ٢٠١٣ (المصدر: ochaopt.org)